

## أحرب تشب أم ثورة تقمع؟

للأستاذ تقولا الحداد

في أخبار الأمم أن الجامعة العربية طلبت إلى هيئة الأمم الاعتراف بدولة عربية في فلسطين . فإن كان هذا الخبر صحيحاً فهو مثل قولك : إن الولايات المتحدة الأمريكية طلبت من هيئة الأمم أن تعترف بدولة أمريكية في أمريكا . فلا أصدق أن الدول العربية طلبت الاعتراف بدولة موجودة من زمان !

إن الدولة الفلسطينية كانت موجودة قبل الانتداب البريطاني ، وقد جاء الانتداب البريطاني اعتداءً عليها فكتم أنفاسها . فلما انتهى الانتداب ، أر تنازلت عنه بريطانيا ، عادت الدولة العربية الفلسطينية إلى كيانها الطبيعي ، فلا معنى لمطالبة الجامعة العربية لهيئة الأمم بالاعتراف بدولة عربية في فلسطين ، لأن هذه الدولة كانت موجودة قبل أن توجد هيئة الأمم ، بل قبل أن توجد عصبة الأمم المرحومة التي فرضت الانتداب ، فلا داعي لأن تعترف بها هيئة الأمم الآن ، وإلا فليها أن تعترف بدولتي إنكلترا وفرنسا اللتين خرجتا من الحرب السابقة دولتين كما كانتا !

وتحرير الخبر أنه لما وقعت الحرب الكبرى السابقة اتفق الإنكليز مع المنفرد له الشريف حسين ، على أن يشترك معهم في محاربة الأتراك ، حتى إذا تم النصر لهم كانت البلاد العربية المتخلفة عن الدولة العثمانية دولة عربية قائمة بنفسها تحت حكم الشريف حسين كملك عليها .

الفؤاد سهل القيادة نافذ المهمة ، وجيش جرى الصدر مثال النظام فدأى الخطة . وإن أمة تقوم نهضتها على هذه الأركان السليمة لا بد أن تباع مكانها الرموق في ركب الحياة .

إن جيشنا بأعماله الباهرة يرحض عنا بالفعل عار الكلام ، ويكشف عنا بالقوة ذل الضعف ، ويفاض خصمنا في الميدان على استقلالنا التام . قددموا العون لمن يبني لكم المجد ، وابدأوا المال لمن يبذل في سبيلكم الروح ، ولا تنسوا أننا منذ دخل فلسطين يدأنا نعيش .

حسين الزيات

وقد برّ الشريف بوعد ، ودفع بجنوده إلى ساحة القتال مع الإنكليز وحارب الأتراك . ثم تم النصر للحلفاء - ولولا معاونته العرب ما انتصر الإنكليز . لأن العرب كانوا المنصر الفعال في تلك الحرب - ولكن الإنكليز لم يبرؤوا بالوعد . بل نقضت بريطانيا وعدّها بمخيانة فاحشة ، إذ تقاسم الإنكليز والفرنسيين ميراث الدولة العثمانية في الشرق العربي ، ونوات فرنسا الانتداب على سوريا ولبنان ، وإنكلترا على فلسطين (ومعها شرق الأردن) والعراق . وبقي الملك حسين ملكاً في الحجاز كما كان من قبل . وكان من طغيان الانتداب الإنكليزي إعلان وعد بالفور الشيطاني بوطن قومي لليهود وما تلاه من تدفق اليهود على فلسطين وتسليم بريطانيا لهم زمام الطغيان في البلاد كما هو معلوم ، وليس غرضي من هذه الفذلكة أن أبسط مكر بريطانيا وقطائع الصهيونيين . وإنما غرضي أن أثبت أن الدولة العربية في فلسطين كانت موجودة كنتيجة للحرب الكبرى الأولى . وإنما لؤم السياسة البريطانية خنقتها وترك للصهيونيين الجبل على الغارب في استعمارها . ولما سقط الانتداب البريطاني الذي كان جاثماً على صدرها تنفست ونهضت على قدميها . إذن لا داعي لأن تطالب الجامعة العربية هيئة الأمم بالاعتراف بها . بل على هيئة الأمم أن تلتئم من الدولة العربية أن تعترف بها (أي بالهيئة) وأن تضمها إليها كعضو شرعي أصيل فيها .

أما اليهود الذين فتحت بريطانيا لهم صدر فلسطين لكي يكون لهم وطناً قومياً فهم دخلاء غرباء جنساً ولحماً ودماً وروحاً ونفساً وقلباً وكبداً الخ . فالدولة التي أعلنوها وطالبوا الدول بالاعتراف بها ، إنما هي دريلة مزيفة ملفقة ، دولة تمثيلية . فهي كما لو قام الأوروبيون واللبنانيون في أمريكا يمانون دولة سورية لبنانية لهم ، فما قيمة هذا الإعلان ؟

فلما زال كابوس الانتداب البريطاني عن صدر فلسطين عادت الدولة الفلسطينية إلى كيانها ، وإذا باليهود الدخلاء يدعون حصّة في المملكة الفلسطينية العربية . ثم يثورون في سبيل الحصول على هذه الحصّة . ولذلك قام العرب بقمون هذه الثورة إذا ما يسمونه حرباً في فلسطين ليس بالحقيقة حرباً ، بل هو قمع ثورة صهيونية خبيثة لثيمة نجسة (جويم بلقهم) . ولولا أن الانتداب الإنكليزي أظفرهم بعنق فلسطين ، وبسر لهم